✠ مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى

قضايا لاهوتية خطيرة:

(٢) وراثة الخطية الأصلية

إعداد

الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية

* نيافة المطران المحبوب الأنبا بيشوى ..

برجاء الصلاة من أجل كنيستنا حيث تظهر بها بعض الأفكار التي تخالف إيماننا المستقيم والذي نكتسبه من خلال دراستنا في الكلية الإكليريكية . وهذه الأفكار المخالفة مدعومة من بعض آباء كهنة الكنيسة ومن هذه الأفكار أن الإنسان لم يرث الخطية الجدية وأنه ورث فقط نتائجها.

إذكرنا في صلاتك

+

الكتاب: قضايا لاهوتية خطيرة: ٢) وراثة الخطية الأصلية
بقلم: نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس
ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية
الناشر: مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى
الطبعة: الأولى أغسطس ٢٠١٦م
المطبعة: بريما جرافيك للطباعة والتوريدات ٠٢٢٧٧٨٧١٣١
رقم الإيداع:
يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:
٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧(٠٥٠)،
٢٨٨٠٧٦٣(٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩(٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،
٤١١١١٣٥(٠١٢٨)، ٨٨٨١٣٣٩(٠١٢٨)،٦٨٨٨٨٥٣(٠١١٤)
فاكس : ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.
بريد إلكترونى email: demiana@demiana.org
email: demiana8@demiana.org
يطلب أيضًا من :
مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)، ٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)
ومقر الدير بالاسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)

مقدمة

للأسف توجد موجة من بعض الكتاب المبتدعين المنسوبين للمسيحية يهاجمون عقيدة الكفارة وعقيدة الفداء، والبعض منهم أو غيرهم ينكرون عقيدة وراثة الخطية الأصلية أى الخطية الجدية. وهم بذلك يهدمون عقائد أساسية فى الديانة المسيحية. وأصبح من الضرورى الرد على هذه البدع والهرطقات لكى نحافظ على الإيمان الأرثوذكسى الرسولى المسلّم مرة للقديسين بصلوات صاحب القداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية أطال الرب حياته.

١٤أغسطس٢٠١٦ بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية

وراثة الخطية الأصلية أو الخطية الجدية

سوف نبدأ أولاً بإثبات أن هناك **عقيدة وراثة الخطية الأصلية أو الخطية الجدّية.**

ينادى البعض بأنه لا ذنب لنا فى خطية آدم فلماذا نرثها بنتائجها.

وينادى البعض بأننا نرث فقط نتائج الخطية، أما الخطية الجدّية فلا نرثها.

ونحن لا ننكر أن كل إنسان له حريته الخاصة ومسئوليته الخاصة فلا يمكن أن يرث الإنسان خطايا أبويه الشخصية؛ لأن الكتاب يقول "اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ" (حز ١٨: ٢٠).

ولكن مفهوم "وراثة الخطية الأصلية" لا ينبغى أن يؤخذ بطريقة سطحية دون الدخول فى عمق الموضوع فى ضوء نصوص آيات الكتاب المقدس وأقوال الآباء والمجامع الكنسية.

وفى عرضنا لهذا الموضوع سوف نميّز بين الخطية الشخصية وخطية الطبيعة.

- **ورد فى قرارات مجمع قرطاجنة عام ٤١٨م فى القانون ٢ (١١٠)**

“CX. Item placuit, ut quicunque parvulos recentes ab uteris matrum baptizandos negat, aut dicit in remissionem quidem peccatorum eos baptizari, sed nihil ex Adam trahere originalis peccati, quod lavacro regenerationis expietur, unde sit consequens ut in eis forma baptismatis in remissionem peccatorum non vera, sed falsa intelligatur, anathema sit. Quoniam non aliter intelligendum est quod ait Apostolus: Per unum hominem peccatum intravit in mundum, et per peccatum mors, et ita in omnes homines pertransiit, in quo omnes peccaverunt..”[1]

[1] Migne, Patrologia Latina, Vol. 67, p. 217.

“**If any man says** that new-born children need not be baptized, or that they should indeed be baptized for the remission of sins, but **that they have in them no <u>original sin</u> inherited from Adam** which must be washed away in the bath of regeneration, so that in their case the formula of baptism ‘for the remission of sins’ must not be taken literally, but figuratively, **let him be anathema**; because, according to Rom. V. 12, the sin of Adam (*in quo omnes peccaverunt*) has passed upon all.” [2]

"**إن قال أى إنسان** أن الأطفال حديثى الولادة لا يحتاجون إلى معمودية، أو أنهم يجب أن يعتمدوا لغفران الخطايا، لكن **ليست فيهم** "**أية خطية أصلية موروثة**" **من آدم** لابد أن تغسل بحميم الميلاد الجديد، وفى حالتهم هذه لا تؤخذ صيغة المعمودية أنها "لغفران الخطايا" بطريقة حرفية، إنما بطريقة رمزية، **فليكن محرومًا**؛ لأنه وفقًا لرومية ٥: ١٢ اجتازت خطية آدم إلى الجميع."

[2] Hefele, Charles Joseph, *A History of the Councils of the Church,* Vol. II, T. & T. Clark, Edinburgh. 1896. p. 458.

ويقول القديس كيرلس السكندرى (٣٧٨-٤٤٤م):

“οὕτω καί ἐσμεν τῆς ἐν ’Αδὰμ κατάρας κληρονόμοι. οὐ γὰρ πάντως ὡς σὺν ἐκείνῳ παρακούσαντες τῆς θείας ἐντολῆς ἣς ἐδέξατο τετιμωρήμεθα, ἀλλ’ ὅτι, ὡς ἔφην, θνητὸς γεγονὼς, εἰς τὸ ἐξ αὐτοῦ σπέρμα παρέπεμψε τὴν ἀράν· θνητοὶ γὰρ γεγόναμεν ἐκ θνητοῦ·”[3]

“So it is that we too are **heirs of the curse in Adam**; for surely we have not been visited with punishment as though we disobeyed with him the divine command which he received, but because…**become mortal he transmitted the curse to the seed he fathered**. We are mortal because **mortal-sprung**.”[4]

"وهكذا صرنا نحن أيضًا "وارثين" للعنة فى آدم، لأننا بالتأكيد لم نعاقب كأننا عصينا معه الوصية الإلهية التى استلمها، ولكن.. لأنه **صار مائتًا فقد**

[3] P. E. Pursey, Cyrillus, Vol. 3, *De Dogmatum Solutione*, p. 560.

[4] Burghardt, S.J., Walter J., *The Image of God in Man According to Cyril of Alexandria*. Woodstock, Maryland. Woodstock College Press. 1957. Chapter 10, p. 151; *De dogmatum solutione* 6 (Pusey, *In Ioannem* 3, 560)

نقل اللعنة إلى البذرة التى ولدها. نحن أموات لأننا **نبعنا ممن هو مائت.**"

ونلاحظ هنا كما قلنا أن **القديس كيرلس** يميز بين الخطية الشخصية وخطية الطبيعة. ويقول أيضًا مؤكدًا نفس المعانى عن وراثة خطية الطبيعة:

"Νενόσηκεν οὖν ἡ φύσις τὴν ἁμαρτίαν διὰ τῆς παρακοῆς τοῦ ἑνὸς, τουτέστιν ᾽Αδάμ· οὕτως ἁμαρτωλοὶ κατεστάθησαν οἱ πολλοὶ, οὐχ ὡς τῷ ῾Αδάμ συμπαραβεβηκότες, οὐ γὰρ ἦσαν πώποτε, ἀλλ᾽ ὡς τῆς ἐκείνου φύσεως ὄντες τῆς ὑπὸ νόμον πεσούσης τὸν τῆς ἁμαρτίας. Ωσπερ τοίνυν ἠῤῥώστεησεν ἡ ἀνθρώπου φύσις ἐν ᾽Αδὰμ διὰ τῆς παρακοῆς τὴν φοθορὰν εἰσέδυ τε οὕτως αὐτὴν τὰ πάθη."[5]

"Human nature has, therefore, contracted the malady of sin through the disobedience of one man, Adam. It is in this way that the many have

[5] Migne, Patrologia Graeca, Vol. 74, ΚΕΠΕ, Athens 1998, p. 789.

been made sinners - not as though they had transgressed with Adam (for they did not yet exit), but because they are of his nature, the nature that fell beneath the law of sin… Human nature grew ill with corruption in Adam because of the act of disobedience, and so the passions entered in…. ”[6]

"لذلك تعاقدت الطبيعة البشرية مع مرض الخطية خلال معصية إنسان واحد وهو آدم. وبهذه الطريقة صار كثيرون خطاة – ليس كأنهم تعدوا مع آدم (لأنهم لم يكونوا موجودين) ولكن لأنهم من طبيعته التى سقطت تحت ناموس الخطية...

مرضت الطبيعة البشرية بالفساد فى آدم بسبب عصيانه وبهذا دخلت الشهوات..."

وكتب **القديس بولس الرسول:** "اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ **صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ

[6] Burghardt, S.J., Walter J., *The Image of God in Man According to Cyril of Alexandria*. Woodstock, Maryland. Woodstock College Press. 1957. Chapter 10, p.152; *In Romanos*, Rom 5:18-19.

مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ" (غل ٣: ١٣؛ أنظر تث ٢١: ٢٣).

وكتب أيضًا: "فَإِذًا كَمَا **بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ** لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ" (رو ٥: ١٨).

لقد ورثنا حكم الموت من آدم وأيضًا نرث تبرير الحياة من السيد المسيح الذى هو آدم الجديد. ففكرة الميراث هنا حاسمة جدًا ويؤكّدها كلام القديس بولس "إِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ" (رو٨: ١٧).

فإن تجاسر أحد ونقض فكرة وراثة الخطية الأصلية؛ فإنه دون أن يدرى ينفى إمكانية وراثة بر المسيح لأن آدم هو أصل الجنس البشرى القديم وصار السيد المسيح هو أصل المفديين الذى "مِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ" (يو ١: ١٦).

أما ما يؤكّد وراثة خطيئة الطبيعة التى لآدم فهو قول معلمنا بولس الرسول: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ" (رو٥: ١٢).

فنحن من الواضح فى هذا النص لم نرث فقط حكم الموت بل ورثنا الخطية أى طبيعة الخطية أو خطيئة الطبيعة لذلك يقول "دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ" ولم يقل "دخل الموت إلى العالم". فلا ينبغى أن نقول أننا ورثنا فقط نتائج الخطية.

- ثم نورد المزيد من أقوال الآباء القديسين مؤيدة بآيات من الكتاب المقدس عن **وصول خطية آدم بحسب الطبيعة إلى كل إنسان:**

كتب القديس أثناسيوس الرسولى (٢٩٦-٣٧٣م):

“‘‘Ωσπερ γὰρ, τοῦ ’Αδὰμ παραβάντος, εἰς πάντας ἀνθρώπους ἔφθασεν ἡ ἁμαρτία, οὕτω, τοῦ Κυρίου γενομένου ἀνθρώπου, καὶ τὸν ὄφιν ἀνατρέψαντος, εἰς πάντας ἀνθρώπους ἡ τοιαύτη ἰσχὺς διαβήσεται.”[7]

“For as when Adam had transgressed, his sin reached unto all men, so, when the Lord had become man and had overthrown the Serpent, that so great strength of His is to extend through all men.”[8]

"**لأن آدم حينما تعدى بلغت خطيته إلى كل إنسان،**

وحينما صار الكلمة إنسانًا هزم الحية، وبلغت قوته العظمى إلى كل البشر".

وهذا ما **أكده معلمنا بولس الرسول** بقوله "لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ"

[7] Migne, Patrologia Graeca, Vol. 26, ΚΕΠΕ, Athens 1998, p. 119, 120.

[8] Schaff, P., and Wace, H. *Nicene and Post-Nicene Fathers*. Second Series, Grand Rapids, Mich. Eerdmans Publishing Company. 1978, Vol. IV, Saint Athanasius, Four Discourses Against the Arians, Discourse I, par. 51, p. 336.

(١كو١٥: ٢٢). وشرح مثلث الرحمات **قداسة البابا شنوده الثالث** عبارة "فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ" فقال **نحن جميعًا كنا فى صلب آدم حينما أخطأ**، لذلك فإن حكم الموت قد صدر ضد كل خلية فى آدم بما فى ذلك الخلايا التى جئنا نحن منها فصرنا تحت حكم الموت نفسه.

ونفس المفهوم **شرحه بولس الرسول** عن سبط لاوى وإبراهيم أب الآباء بقوله "إِنَّ لاَوِي أَيْضًا الآخِذَ الأَعْشَارَ قَدْ عُشِّرَ بِإِبْرَاهِيمَ! لأَنَّهُ كَانَ بَعْدُ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ اسْتَقْبَلَهُ مَلْكِي صَادِقَ" (عب٧: ٩، ١٠).

وقال أيضًا **القديس أثناسيوس الرسولى:**

"Ὑπὲρ πάντων τὴν θυσίαν ἀνέφεπεν, ἀντὶ πάντων τὸν ἑαυτοῦ Ναὸν εἰς θάνατον παραδιδούς, ἵνα

τοὺς μὲν πάντας ἀνυπευθύνους καὶ ἐλευθέρους τῆς ἀρχαίας παραβάσεως ποιήσῃ.”[9]

“Christ offered the sacrifice on behalf of all, delivering His own shrine to death instead of all that He might set all free from the liability of the <u>original transgression</u>.”[10]

"المسيح قدّم ذبيحة نفسه أيضًا نيابة عن الجميع إذ سلَّم هيكله للموت عوضًا عن الجميع لكى يحرر الجميع من الخضوع <u>للمعصية الأصلية</u>".

وكتب **القديس كيرلس السكندرى** (٣٧٨-٤٤٤م):

“”Ἰθι δὴ οὖν ταῖς ἐννοίαις ἐπὶ τόν ἀρχαίον ἐκεῖνον Ἀδάμ· καὶ ἐν ἀπαρχῇ καὶ ῥίζῃ τοῦ γένους ὅλην ὥσπερ ἐν ἑαυτῷ καταλογίζου τὴν ανθρωπότηατ.”[11]

---

[9] Migne, Patrologia Graeca, Vol. 25, ΚΕΠΕ, Athens 1998, p. 132.

[10] Dratsellas, Ph.D., Constantine., *Questions of the Soteriological Teaching of the Greek Fathers: with Special Reference to St. Cyril of Alexandria*. Athens 1969. p. 25; De Incarn. Verbi 20. BEII 30,90.

[11] Patrologia Graeca, Vol. 68, ΚΕΠΕ, Athens 1998, p. 244.

“Turn your mind to that ancient **Adam**, and in the first fruits and root of the race **count the whole of humanity as it were in him**.”[12]

"حوّلوا أذهانكم إلى **آدم** القديم وفى الثمار الأولى وأصل الجنس **إحسبوا البشرية كلها كأنها فيه.**"

(العبادة بالروح والحق: الكتاب الثانى).

ويعلق **القديس أوغسطينوس** (٣٥٤-٤٣٠م) على قول القديس بولس الرسول "لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ" (رو ٥: ١٦) وذلك فى دفاعه عن أهمية المعمودية للأطفال فيقول:

“Ac per hoe ab Adam, in quo omnes peccavimus, non omnia nostra peccaia, sed tantum orginale traduximus; a Christo vero, in quo omnes justificamur, non illus tantum originalis, sed etiam

[12] Burghardt, S.J., Walter J., *The Image of God in Man According to Cyril of Alexandria*. Woodstock, Maryland. Woodstock College Press. 1957, Chapter 10, p. 146; *De Adoratione 2*; PG 68, 244.

eaeterorum quae ipsi addidimus peccatorum remissionem consequimur.”[13]

“And from this we gather that we have derived from Adam, in whom we all have sinned, not all our actual sins, but only **original sin**; whereas from Christ, in whom we are all justified, we obtain the remission not merely of that original sin, but of the rest of our sins also, which we have added.”[14]

"من هذا نستخلص أننا من آدم، الذى فيه أخطأنا جميعًا، ليس كل خطايانا الفعلية، إنما **الخطية الأصلية** فقط؛ أما من المسيح الذى فيه تبررنا جميعًا فقد نلنا الغفران ليس فقط الخاص بالخطية الأصلية، لكن الخاص ببقية خطايانا التى أضفناها أيضًا".

[13] S. Aurelii Ausustini, Hipponensis Episcopi, *De Peccatorum Meritis Et Remissione, et De Baptismo Parvulorum*, Liber Primus, Caput XIII, p. 118.

[14] Schaff, P., *Nicene and Post-Nicene Fathers of the Christian Church*. First Series. Grand Rapids, Mich. Eerdmans Publishing Company, 1979- St. Augustin, Vol V, Treatise on the Merits and Forgiveness of Sins and on Baptism of Children, Book 1, Chap. 16, p. 21.

مغالطة الراهب أثناسيوس المقارى

يؤسفنا أن نقول أن **الراهب أثناسيوس المقارى** فى كتابه بعنوان "طقوس أسرار وصلوات الكنيسة ٣/١ معمودية الماء والروح" فى الصفحات ١٧٤-١٨٤ تحت عنوان "**ثالثًا الخطية الجدية**" أورد معلومات تسبب بلبلة حول هذا الموضوع الخطير كما أنه قام بتزييف الحقائق.

أولاً: فى صفحة ١٧٩ ذكر أن القديس أثناسيوس "لم ترد فى كل كتاباته أى إشارة لتعبير "**الخطية الجدية**"، مع أن القديس أثناسيوس ذكر تعبير "**الخطية الأصلية**" كما ورد فى صفحة ١٨ من كتابنا هذا وهو ما سوف نورده ثانية لزيادة التأكيد كما سبق أن ذكرناه باللغة اليونانية الأصلية من مجموعة "مينى"، والترجمة الإنجليزية، ثم الترجمة العربية. متعجبين من تجاهل الراهب أثناسيوس المقارى الذى يدّعى إطلاعه على أقوال الآباء لهذا النص:

“‘Υπὲρ πάντων τὴν θυσίαν ἀνέφεπεν, ἀντὶ πάντων τὸν ἑαυτοῦ Ναὸν εἰς θάνατον παραδιδούς, ἵνα τοὺς μὲν πάντας ἀνυπευθύνους καὶ ἐλευθέρους τῆς ἀρχαίας παραβάσεως ποιήσῃ.”[15]

“Christ offered the sacrifice on behalf of all, delivering His own shrine to death instead of all that He might set all free from the liability of the <u>original transgression</u>.”[16]

"المسيح قدّم ذبيحة نفسه أيضًا نيابة عن الجميع إذ سلَّم هيكله للموت عوضًا عن الجميع لكى يحرر الجميع من الخضوع <u>للمعصية الأصلية</u>".

ثانيًا: فى صفحة ١٧٨ يورد الراهب أثناسيوس المقارى قانون مجمع قرطاجنة (١١٠) الذى أوردناه فى كتابنا هذا فى صفحة ٩ لكنه يترجم العبارة اللاتينية

[15] Migne, Patrologia Graeca, Vol. 25, ΚΕΠΕ, Athens 1998, p. 132.
[16] Dratsellas, Ph.D., Constantine., *Questions of the Soteriological Teaching of the Greek Fathers: with Special Reference to St. Cyril of Alexandria*. Athens 1969. p. 25; De Incarn. Verbi 20. BEII 30,90.

originalis peccati التى تترجم فى الإنجليزية original sin بعبارة "الخطية الجدية" مع أن الترجمة الصحيحة هى "**الخطية الأصلية**". وهو يقصد أن يضع تعبير حسب إستحسانه وعدم الإلتزام بالتعبير الأصلى. وعلى العموم فنحن من جانبنا نعتبر "الخطية الأصلية" هى نفسها "الخطية الجدية" لأن آدم هو أصل الجنس البشرى كما أنه هو جدنا الأول.